



بسم الله الرحمن الرحيم

أن يطاف بالنساء عرايا في شوارع حي عشيرة بحمص، وأن تشعل النار في أجسام المدنيين العزل وهم أحياء، وأن يذبح الأطفال كالدجاج باسم الحسين!، أن يحدث كل ذلك ولا نرى من العالم الكافر سوى الصمت، فهذا أمر متوقع، أما أن يحدث كل ذلك ولا نرى موقفاً يعذرنا أمام الله من علماء المسلمين بهذه المصيبة الكبرى والرزية العظمى!

يعلم الجميع أن الساسة في أي بلد لا يتحركون من تلقاء أنفسهم إلا من أجل مصالحهم الضيقة، لكنهم عندما يتحرك المجتمع بأكمله فإنهم يتحركون معه ولو على حساب مصالحهم، وذلك من باب احتواء شعوبهم، وبما أن علماء الدين خاصة لهم الأثر الأكبر في قيادة تلك الشعوب، التي جبت على محبتهم وطاعتهم، فإنهم يعتبرون المحرك الحقيقي للجميع (حكاماً ومحكومين)، ولكن ما بالهم لا يحسنون إلى الآن سوى الشجب والإدانة والدعاء؟

لا أقول إن ذلك غير مطلوب، ولكن ما الذي تركوه لعامة الناس من لا يملكون الكثير من التأثير والعلم وال بصيرة؟
أين علماء الأمة من تحفيز حوكامتهم، لا أقول على خوض حرب ضد إيران المجرمة الغازية للمسلمين في الشام؛ ولكن على دعم الجيش الحر وتسلیحه؟

لماذا يعجزون عن إيجاد رأي عام ضاغط، يدفع باتجاه تحرك جدي لتلك الحكومات، يتجاوز كيل الشتائم الفارغة والمضحكة لنظام بشار المجرم؟

يا علماء الإسلام تذكروا مواقف علماء الأمة عبر التاريخ، والتي من أمثلتها موقف شيخ الإسلام بن تيمية – رحمة الله –، فمع اقتراب المغول لغزو دمشق من جديد عام 703 هـ بعهد المماليك بدأ ابن تيمية في تحريض أهل الشام في دمشق وحلب وانتدبه الناس للسفر إلى مصر لمقابلة سلطانها الناصر محمد بن قلاوون، وحثه على الجهاد وأعاد نشر فتاويه في حكم جهاد الدفع ورد الصائل ثم سافر إلى أمير العرب مهنا بن عيسى الطائي فلبى دعوة ابن تيمية لمقابلة التتار، فكانت نتيجة تلك الجهود المباركة الصادقة أن انتصر المسلمون في معركة شقحب، وكان من نتائج تلك المعركة أن انقطع أمل المغول في بلاد الشام ولجؤوا إلى مسالمة دوله المماليك في مصر والشام، بل أن تلك المعركة تعد من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي ضد المغول بعد عين جالوت، وقد كان لشيخ الإسلام فيها الفضل في تشجيع الناس والشد على عزيمة الحكام وجمع الأموال من التجار لتمويل جيش الدفاع عن دمشق، ومع ذلك فإنه لما أحس بخوف السياسيين منه، طمأنهم بقوله: "أنا رجل ملة لا رجل دولة".

فمن لنا بمثل شيخ الإسلام الذي قال عن هؤلاء المجرمين القتلة وكأنه يتباً بما سيقومون بهاليوم من جرائم - : "هؤلاء القوم المسماون بالنصرية هم وسائل أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى؛ بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم". يا علماء المسلمين، إن الأمانة عظيمة، وإنه إن وسعكم السكوت يوماً ما، فما أراه اليوم يسعكم، بل حتى الكلام أراه لا يكفيكم، فهبوا يا علماء ويا مفكري الأمة، واستنهضوا همم قادتكم، وأخبروهم أن الشعوب تتلهف لموقف منهم يشرفهم أمامهم ويعذرهم أمام ربهم، وأن خير وسيلة لكسب قلوب شعوبهم هو مساندتهم لإخوانهم في الشام.

الله نصرك القريب لأهلنا في الشام.

المصدر: موقع صيد الفوائد

المصادر: